Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أطراف الأسل ، فاعترت الفتاة من لذعاته رعشة أى رعشة فتقبضت وتجمعت ودنت منى فالتصقت بى تبتغى الدفء ، حتى أحسست أنفاسها تلفح وجهى وأبصرت بريق عينيها برغم الظلام الحالك .

وقالت « تبا لكم أيها الرجال من خونة غدرة لا وفاء عندكم ولا حفاظ معكم ، ولا ترعون عهدا ولا تحفظون ذمة ، بودى لو مكننى الله من مقاتلكم فأوقدن نارا حطمة ولأقذفنكم فيها جميعا لا أستثنى منكم أحدا ، ثم لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأمزقنكم إربا إربا ، لا تأخذنى فيكم رأفة ولا شفقة ، ولو رأيت أحدكم يجود بنفسه لبصقت فى حلقه وقلت : ابعد وبؤ بغضب من الله ومنى ، قبحا لكم من منافقين أفاكين تظهرون مالا تضمرون وتقولون مالا تفعلون ، ولاتحسنون غير الرياء والمداهنة ، تجرون وراءنا كالكلاب تبصبصون بأذنابكم وتلعقون أطراف أقدامنا وتتشبثون بأذيالنا تستدرون عطفنا ومرحمتنا ، حتى إذا أذقناكم حلاوة ودادنا استحلتم ذئابا ضارية ، وانقلبتم علينا سباعا عادية ، وقذفتم بنا فى أغوار الهاوية » .

لقد أوجعتنى كلمات الفتاة ، على أن وخزات البرد كانت أمض لى وأوجع ! فتنهدت من أعماق قلبى ورجعت الحنين كتحنان الإبل العطاش فى الفلاة القفر .

وفى هذه اللحظة أحسست بذراعين صغيرتين تلتفان من حولى – إحداهما لمست عنقى والأخرى استقرت على وجهى ، وسمعت صوتا رقيقا رفيعا متلطفا حنونا يسألنى :

« ماذا تشكو ؟ وماذا يؤلمك ؟ » .

فكدت أحسب أن الذى يخاطبنى إنسان آخر ، وليس « ناتاشا » تلك التى كانت منذ لحظة تكيل السب والقدح للرجال جزافا ، وتتمنى لو مكنها الله من إهلاكهم واستئصال شأفتهم جميعا ، ولكنها هى التى كانت تطوقنى بذراعيها وتخاطبنى هذا الخطاب اللين .

واستمرت فى تلك النغمة الرقيقة قالت :

« ماذا بك ، وماذا يضيرك ؟ أبك قرة أم جمد البرد أوصالك وجوارحك ؟